مجلس الأمن
السنة الخامسة والخمسون
مؤقت

الجلسة ٤٢٠٤
الثلاثاء، ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد أنجابا .... (ناميبيا)

الأعضاء:

الاتحاد الروسي	السيد لافروف
الأرجنتين	السيد ليستريه
أوكرانيا	السيد يلتشنكو
بنغلاديش	السيد تشودري
تونس	السيد بن مصطفى
جامايكا	الآنسة دورانت
الصين	السيد وانغ ينغفان
فرنسا	السيد لفيت
كندا	السيد هاينبيكر
مالي	السيد وان
ماليزيا	السيد حسمي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي غرينستوك
هولندا	السيد فان والصم
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد هولبروك

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

00-67092
0067092

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة (S/2000/928)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لماليزيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/929)

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة (S/2000/930)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجنوب أفريقيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/934)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لماليزيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/935)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

الإعراب عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): بالنظر إلى أن هذه هي الجلسة الأولى التي يعقدها مجلس الأمن في شهر تشرين الأول/أكتوبر، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأشيد، باسم المجلس بسعادة السيد مختار وان، الممثل الدائم لمالي لدى الأمم المتحدة، على رئاسته مجلس الأمن خلال شهر أيلول/سبتمبر. وأنا واثق من أنني أعبر عن مشاعر جميع أعضاء المجلس عندما أعرب عن عميق التقدير للسفير وان، على المهارة الدبلوماسية الكبيرة التي أدى بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة (S/2000/928)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لماليزيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/929)

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة (S/2000/930)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجنوب أفريقيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/934)

رسالة مؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لماليزيا لدى الأمم المتحدة (S/2000/935)

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي الأردن وإسرائيل وإيران (جمهورية - الإسلامية) وباكستان والبحرين وتركيا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية وجنوب أفريقيا والعراق وقطر وكوبا والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية وموريتانيا والهند واليمن، يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس، ووفقا للممارسة المتبعة اعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس شغل السيد لانكري (إسرائيل) مقعدا على طاولة المجلس؛ وشغل السيد الحسين (الأردن)، والسيد نجاد حسينيان إيران (جمهورية - الإسلامية)، والسيد أحمد (باكستان)، والسيد بوعلاي (البحرين)، والسيد بامير (تركيا)، والسيد بعلي (الجزائر)، سيد البعباع (الجماهيرية العربية الليبية)، والسيد وهبه (الجمهورية العربية السورية)، والسيد كومالو (جنوب أفريقيا)، والسيد حسن (العراق)، والسيد الناصر (قطر)، والسيد دواسا سسبيدس (كوبا)، والسيد أبو الحسن (الكويت)، والسيد أبو الغيط (مصر)، والسيد شبكشي (المملكة العربية السعودية)، والسيد لي (موريتانيا)، والسيد شارما (الهند)، والسيد الأشطل (اليمن)، المقاعد المخصصة لهم بجانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠

من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة ستصدر بوصفها الوثيقة (S/2000/938) وفيما يلي نصها:

”يُشرفني أن أرجو من مجلس الأمن، وفقا للممارسة السابقة، أن يوجه دعوة إلى المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة للاشتراك في الاجتماع الذي سيعقده مجلس الأمن يوم الثلاثاء ٣ تشرين الأول/أكتوبر فيما يتعلق بالحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس“.

وإنني أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة المراقب الدائم لفلسطين للاشتراك في المناقشة الراهنة، وذلك وفقا للنظام الداخلي والممارسات السابقة في هذا الصدد.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد القدوة (فلسطين)، مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة للطلبات الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن والمؤرخة ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ من الممثل الدائم للعراق، الوثيقة S/2000/928؛ والممثل الدائم لماليزيا، الوثيقتان S/2000/929 و S/2000/935؛ والممثل الدائم لجنوب أفريقيا، الوثيقة S/2000/934 على التوالي، بالإضافة إلى طلب مؤرخ ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة، الوثيقة S/2000/930.

كما أود أن استرعي انتباه الأعضاء إلى الوثيقة S/2000/921، التي تتضمن رسالة مؤرخة ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة.

المتكلم الأول على قائمتي هو المراقب الدائم لفلسطين وأعطيه الكلمة.

السيد القدوة (فلسطين) (تكلم بالعربية): سيدي أود أولا أن أبدأ بتقديم التهنئة لكم لرئاستكم مجلس الأمن خلال هذا الشهر وأن أعبر أيضا عن تقديرنا لسلفكم السفير وان، المندوب الدائم لمالي. أود أيضا أن أعبر عن تقديرنا لكم على تعاطيكم الجاد مع الموضوع الهام المطروح أمام مجلس الأمن اليوم، وذلك منذ اللحظات الأولى لتوليكم رئاسة هذا المجلس. وفي نفس الوقت أود أن أعبر عن شكرنا لكافة أعضاء المجلس، وبشكل خاص أعضاء المجلس الأعضاء في حركة عدم الانحياز.

في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر الماضي قام السيد آريل شارون، ذو السجل المعروف، باتخاذ خطوة استفزازية ومهينة للعرب والمسلمين عندما قام بزيارة الحرم الشريف في القدس الشرقية المحتلة بهدف تدعيم المطالب الإسرائيلية غير المشروعة في السيطرة على المكان المقدس الثالث للإسلام. هذا وقد رافقت السيد شارون خلال هذه الزيارة أعداد كبيرة من قوات الأمن الإسرائيلية، وهو ما أدى إلى زيادة التوتر والاحتقان. لقد تسبب كل ذلك في اشتباكات في الحرم الشريف وباقي القدس الشرقية المحتلة بين المواطنين الفلسطينيين المحتجين على هذه الزيارة من جهة وقوات الأمن الإسرائيلية من جهة أخرى والتي قامت بجرح عدد كبير من هؤلاء المدنيين.

وفي اليوم التالي، التاسع والعشرين، وإثر صلاة الجمعة، اقتحمت أعداد كبيرة من قوات الأمن الإسرائيلية الحرم الشريف وبدأت في مهاجمة المصلين مرتكبة بذلك اعتداء صارخا على هذا المكان المقدس. وقد ذكَّرنا هذا الاعتداء بالاعتداء المشابه الذي قامت به قوات الأمن الإسرائيلية على الحرم في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠، عندما قتلت ٢٠ فلسطينيا وجرحت ١٥٠ من المصلين.

لقد أدت زيارة شارون واقتحام قوات الأمن للحرم الشريف في اليوم التالي وقيام هذه القوات بجرح عدد كبير من المصلين إلى اندلاع أعمال الاحتجاج من قبل المدنيين الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة، وفي كل أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة. وفي احتجاجات جاءت بسبب قناعة شعبنا بالحاجة إلى الدفاع عن قدسية أماكنه المقدسة في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، وعلى خلفية حالة الإحباط الشديد السائدة بسبب سياسات ومواقف الحكومة الإسرائيلية، التي عرقلت ومنعت أي تقدم جدي في عملية السلام بما يقود إلى تغيير الوضع القائم، وذلك بالرغم من الجهود الحقيقية التي بذلت من قبل العديد من الأطراف، بما في ذلك الإدارة الأمريكية والرئيس الأمريكي شخصيا.

وما كان مذهلا بعد ذلك هو الطريقة التي تعاملت بها إسرائيل، قوة الاحتلال، مع احتجاجات المدنيين الفلسطينيين، وكأن ما قامت به إسرائيل قبل ذلك لم يكن كافيا. لقد استخدمت قوات الأمن الإسرائيلية كمية هائلة من القدرات العسكرية، بما في ذلك استخدام القناصة، والذخيرة الحية، والقنابل اليدوية، والصواريخ المضادة للدبابات، ولاحقا حتى طائرات الهليكوبتر، بالإضافة إلى تحريك الدبابات باتجاه المدن الفلسطينية ومواقع الشرطة الفلسطينية. لقد قام بعض الجنود الإسرائيليين بقتل متعمد لعدد من المدنيين الفلسطينيين، بما في ذلك قصة القتل المعروفة للطفل محمد الدرة، قصة القتل المريعة لذلك الطفل، كما قاموا بالتسبب في معاناة فظيعة وبجراح خطيرة لعدد كبير آخر من المدنيين.

وفي وقت لاحق، وتحديدا أيام ٢ و ١ تشرين الأول/أكتوبر، وبشكل أقل يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر، وفي حالات محددة، قام بعض أفراد الشرطة الفلسطينية، بعد أن شاهدوا شراسة الهجمات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، بالاشتباك مع قوات الأمن الإسرائيلية بما في ذلك الجيش الإسرائيلي، مستخدمين أسلحتهم الشخصية، وهو ما أدى إلى قتل عدد إضافي من أفراد الشرطة. إن هذا التبادل لإطلاق النار في بعض الحالات لا يمكن أن يغير من الطبيعة الأساسية للأحداث، باعتبارها أعمال عنف وقمع من قبل قوات الأمن الإسرائيلية التابعة لقوة الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين.

لقد كانت حصيلة حملة القمع التي قامت بها سلطة الاحتلال ضد السكان المدنيين حتى يوم أمس ٤٢ شهيدا منهم عدد من الأطفال دون السادسة عشرة من العمر، بالإضافة إلى أكثر من ١ ٢٠٠ جريح عدد كبير منهم في حالات خطيرة. إن هذه الحصيلة المرعبة خلال أربعة أيام، والتي لا تدخل فيها حصيلة اليوم في هذه الحالة المستمرة، تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن قوات الأمن الإسرائيلية تعمدت إلحاق أكبر خسارة ممكنة بالشعب الفلسطيني، مستخدمة في ذلك آلتها الحربية بشكل لم يسبق له مثيل.

إن الأعمال التي قامت بها إسرائيل، قوة الاحتلال، خلال الأيام الماضية، تنتهك بشكل خطير أحكام اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب لعام ١٩٤٩. ونحن مقتنعون بأن بعض أفراد الجيش الإسرائيلي قد ارتكبوا جرائم حرب يجب أن يحاكموا ويعاقبوا عليها. هذا بالطبع إلى جانب الأثر التدميري لهذه الأعمال على اتفاقات السلام القائمة وعلى ما تبقى من عملية السلام.

لقد حدث أمر خطير آخر في إسرائيل نفسها، وليس في الأرض الفلسطينية المحتلة. لقد قام بعض الإسرائيليين العرب بالتظاهر والاحتجاج تضامنا مع أخوتهم في الأرض الفلسطينية، وفي مواجهة ذلك قامت الحكومة الإسرائيلية والشرطة الإسرائيلية بإجراءات قمعية شديدة ضد هذا الجزء من مواطنيها، الأمر الذي نتج عنه سقوط عشرة قتلى ومئات الجرحى. نحن نتحدث هنا عن إسرائيل نفسها وليس عن

الأرض المحتلة، نتحدث عن الحكومة الإسرائيلية، وليس عن قوة الاحتلال، نتحدث عن مواطنين إسرائيليين بالرغم من أهم عرب، وليس عن المواطنين الفلسطينيين، وهو الأمر الذي يضيف دليلا آخر على وجود مسؤولية إسرائيلية هائلة عن الأحداث الدموية التي حدثت خلال الأيام الماضية.

وتحاول بعض الجهات الإسرائيلية إلقاء اللوم على الجانب الفلسطيني مدعية أن السلطة الفلسطينية حرضت المواطنين. ويجب أن يكون المرء غير قادر على رؤية الأمور ويجب حتى أن يكون عنصريا حتى يتجرأ على مثل هذه الادعاءات. يجب أن يكون غير قادر على رؤية وجود الاحتلال واستمرار معاناة الشعب الفلسطيني وفشل عملية السلام في إحداث تغيير حقيقي في حياة الشعب الفلسطيني. وغير قادر على رؤية حالة الإحباط والمهانة التي يشعر بها شعبنا بسبب السياسات الإسرائيلية، بما في ذلك محاولة الاعتداء على مقدساتنا. ويجب أن يكون عنصريا لأنه يعتقد أن المواطن الفلسطيني أقل من غيره، يمكن له أن يذهب إلى الموت لأن أحدا ما قال له أن يذهب إلى الموت. يجب أن يكون عنصريا لأنه لا يرى كيف يمكن أن يكون للشعب الفلسطيني كرامة وحقوق كغيره من شعوب الأرض.

إن ما حدث خلال الأيام الماضية وتصرفات الجانب الإسرائيلي التي لم يسبق لها مثيل لا يمكن فهمها إلا كأحد احتمالين، الأول أن هناك قرارا إسرائيليا بكسر إرادة الشعب وضرب مصداقية القيادة السياسية وإجبارها على قبول تنازلات معينة في إطار عملية السلام؛ والاحتمال الثاني هو أن بعض ضباط الجيش الإسرائيلي يتصرفون على عاتقهم ربما بدوافع سياسية أو شخصية. وقد تكون الحقيقة خليطا بين الاحتمالين وهو الأرجح. ولكن علينا أن نعرف الحقيقة بتفاصيلها من خلال التحقيق فيما حدث وعلينا أن نعاقب المسؤولين عما حدث وعلينا أن نضمن أن ما حدث لن يتكرر في المستقبل.

ومهما كانت الاحتمالات، فإن على مجلس الأمن مسؤولية محددة. على المجلس أن يوقف حملة القمع الإسرائيلية فورا، وأن يضع حدا لانتهاكات قوة الاحتلال لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة، وانتهاكاتها الأخرى لأحكام القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بالإضافة إلى اتفاقيات السلام المعقودة. هذا جميعه يندرج تحت باب المسؤولية المباشرة للمجلس وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

وإذ نجح المجلس في القيام بذلك، وهذا ما نرجوه، فإنه سيكون قد لعب دورا هاما للغاية ليس فقط في معالجة الوضع الخطير القائم على الأرض، وليس فقط في الانتصار للقانون الدولي وللقانون الدولي الإنساني، وإنما أيضا في توفير الظروف اللازمة حتى يمكن العمل على إعادة الحياة لعملية السلام، وربما لاحقا استئنافها باتجاه التوصل إلى الاتفاق النهائي بين الجانبين. نأمل هذا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر المراقب الدائم لفلسطين على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

المتكلم التالي على قائمتي ممثل إسرائيل، وأعطيه الكلمة.

السيد لانكري (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): أود، بداية، أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على توليكم رئاسة مجلس الأمن في شهر تشرين الأول/أكتوبر. كما أود أن أشيد بسلفكم، السفير وان، ممثل مالي، على قيادته المقتدرة.

ما كان من أمر سيسعدني أكثر من أن أتمكن من الوقوف أمامكم اليوم والإعلان عن طفرة تحققت في عملية السلام. ومن المؤسف أن الظروف تجبرني، بدلا من ذلك، على تقديم عرض للمجلس عن مستجدات الأحداث التي تدور في القدس وفي الضفة الغربية وغزة.

أود، بداية، أن أعرب عن عميق حزني على الخسارة المأساوية في الأرواح التي شهدتها الأيام الأخيرة. وأود

بصورة خاصة أن أعرب هنا أمام مجلس الأمن عن شعور يجد صداه على نطاق واسع في إسرائيل. إننا، مع الفلسطينيين، نحزن للوفاة الأليمة للصغير محمد جمال الدرة، مثلما نحزن على خسائرنا. تلك هي المعاناة الإنسانية التي يقصد بعملية السلام في الشرق الأوسط أن تخفف منها.

إن أحداث الأيام القليلة الماضية تمثل أحدث وأقسى التطورات في موجة العنف التي ظلت تتصاعد خلال الأسابيع الأخيرة. وعلى الرغم من أن البعض يميلون إلى إلقاء المسؤولية حصرا على إسرائيل عن أعمال الاستفزاز هذه، فإن الحقيقة ليست بهذه البساطة. فالتصعيد الفلسطيني الراهن يعود تاريخه إلى ما قبل حالة الاضطراب التي شهدها جبل الهيكل، حين ألقيت قطع الحجارة وقنابل المولوتوف على مواقع إسرائيلية بالقرب من ساحة نتساريم في غزة يوم ١٣ أيلول/سبتمبر. وأعقب ذلك عدد من الحوادث العنيفة بصورة متزايدة، بما في ذلك قتل جندي إسرائيلي بقنبلة على جانب الطريق في ٢٧ أيلول/سبتمبر، وقتل شرطي إسرائيلي من قِبل شرطي فلسطيني كان يعمل معه في دورية مشتركة في الضفة الغربية في ٢٩ أيلول/سبتمبر.

وقد صعدت أحداث يوم الجمعة الماضي في جبل الهيكل العنف بدرجة أكبر. فقد قام المصلون المسلمون، الذين عقدوا العزم على استفزاز الشرطة والمدنيين الإسرائيليين، إلى مواجهة عنيفة، عشية السنة اليهودية الجديدة، بإلقاء وابل من الحجارة على المصلين اليهود الذين وقفوا عند الحائط الغربي. وقد حاولت الشرطة الإسرائيلية رد المحتجين على أعقابهم بأساليب غير عنيفة، إلا أن المتجمهرين تزايد عددهم وحاولوا شق طريقهم من ساحة جبل الهيكل عبر باب المغاربة إلى ساحة الحائط الغربي. عند هذه النقطة، اضطرت الشرطة الإسرائيلية، التي انتشرت خارج محيط الهيكل، إلى دخول المنطقة لكي ترد المتجمهرين الذين تزايدت أعدادهم. وقد واصل المتجمهرون إلقاء الحجارة والعنف لفترة دامت أكثر من أربع ساعات.

ومن المؤسف، أن موجة العنف الفلسطينية الواسعة النطاق لم تتوقف عند ذلك الحد، على الرغم من المحاولات الإسرائيلية لإنهاء الصدامات عن طريق الحوار. وما من شك في أننا لا نواجه متظاهرين مسالمين، ولكن تصعيدا منسقا لمواجهة عنيفة في جميع أنحاء الضفة الغربية وغزة. وكانت هناك حالات عديدة من إطلاق النار من وسط المتجمهرين، في ظاهرة مميتة أصبحت الآن أمرا شائع الحدوث.

اسمحوا لي أن أؤكد أن رجال الأمن الإسرائيليين في جميع الحالات المذكورة آنفا لم يطلقوا النار إلا عند الضرورة المطلقة وحين واجههم تهديد مباشر على حياتهم. وقد مارست القوات الإسرائيلية كل قدر ممكن من ضبط النفس في جهودها لاستعادة الهدوء والأمن، ولم تتصرف إلا كملجأ أخير، من أجل حماية أرواح المدنيين، ورجال الشرطة والجنود الإسرائيليين، مثلما يتعين أن تفعل كل حكومة في مواجهة مثل هذا الموقف.

ويجب أن أؤكد أيضا أن مسؤولية هذا التصعيد المحزن تقع على عاتق السلطة الفلسطينية وحدها، لا لعجزها عن اتخاذ تدابير لوقف هذه الأحداث فحسب، ولكن، لأنها كانت تحفز السكان من خلال عبارات طنانة ملتهبة ودعوة للعنف. وبالإضافة إلى ذلك، قامت قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وكذلك الجماعات شبه العسكرية، مثل تنظيم فتح، بدور قيادي في تلك الأحداث، بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية ضد الإسرائيليين.

وأكثر ما يؤسفنا في إسرائيل الانتهاك بالجملة للاتفاقات الموقعة، بالنسبة لاستخدام الأسلحة من قِبل الشرطة الفلسطينية. فبالأمس، وقع جندي في كمين وقتله شرطي فلسطيني قرب بلدة بيت ساحور. وقُتل مدني

إسرائيلي بالرصاص من مسافة قريبة لدى نزوله من سيارته في مرآب يملكه فلسطينيون في قرية ماسخة. وأطلق مهاجمون فلسطينيون النار على حافلة مدرسية إسرائيلية بالقرب من شيلوح. وأصيب رجال شرطة إسرائيليون في حوادث إطلاق نار من قِبل قوات أمن فلسطينية مسلحة في أريحا، ونابلس، ورام الله، ونتساريم، ومواقع أخرى. وعلى امتداد ساعات اليوم، استمرت التقارير من جنودنا في الميدان عن حوادث لإطلاق النار دون تمييز ودون استفزاز، بما في ذلك استخدام رشاشات آلية ثقيلة ومتفجرات عالية التفجير، انطلاقا من مواقع الشرطة الفلسطينية. ولقد وجهت الشرطة الفلسطينية هذه الأسلحة ضد نفس الجنود الإسرائيليين الذين يقومون معهم بمهام أمنية مشتركة يوميا.

ومن المؤسف أن نرى الفلسطينيين في هذا الوقت الحرج من عملية السلام في الشرق الأوسط، وقد قرروا مرة أخرى أن يلجأوا إلى العنف لتحقيق مكاسب سياسية.

وقد دلت التجارب مرارا على أن رغبة السلطة الفلسطينية في التحريض على العنف الشعبي وسيلة للحصول على تنازلات في المفاوضات، لا تفيد إلا في تحويل عملية السلام عن مسارها وإعاقة قدرتنا على التوصل إلى تسوية دائمة.

وفي هذا المنعطف الحرج في مفاوضات السلام، وإزاء الرغبة الإسرائيلية غير المسبوقة في السير في مسار توفيق تاريخي تصبح هناك مسألة رئيسية تتطلب منا التدقيق: هل الرئيس عرفات مستعد فعلا للتخلي عن الطلبات والأحلام غير الواقعية ويعتنق فكرة سلام مسؤول؟ أم أنه سيبقى إلى الأبد ثابتا على مواقفه ويؤدي دائما دور الزعيم المتعطش إلى ثورة فلسطينية لا تنتهي؟

نحن ندعو القيادة الفلسطينية إلى أن تتصرف بمسؤولية وأن تبذل قصارى جهدها لتهيئة الأوضاع فورا وأن تساعد على تعزيز مناخ يقود إلى التقدم في مفاوضات السلام. وعلى وجه التحديد، نطالب السلطة الفلسطينية بإنهاء اللجوء غير المقيد إلى إطلاق النار من قبل الشرطة الفلسطينية، وبجمع الأسلحة غير المشروعة من أيدي التنظيم، وبإبعاد المحتجين الفلسطينيين عن المواقع الإسرائيلية وفق التزامها بمقتضى اتفاقات أوسلو.

ولا بد لي من التأكيد على أن إسرائيل تظل ملتزمة بتحقيق تسوية سلمية مع شركائنا الفلسطينيين، حتى في وجه ذلك العنف. ونطالب الرئيس عرفات بأن يسهم في استعادة روح الثقة والأمان بين شعبينا واستئناف مباحثات السلام بصورة جدية.

ونحن نتطلع إلى اجتماع الغد في باريس بين رئيس الوزراء باراك والرئيس عرفات، باعتباره فرصة مثالية لتحقيق ذلك. ونحن من جانبنا سنواصل السعي من أجل السلام بالعزم الأكيد نفسه الذي أبداه السيد باراك بوضوح تام في الماضي القريب، وسنواصل بذل كل جهد لتحقيق سلام دائم ومصالحة تاريخية بين شعبينا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل إسرائيل على كلماته الرقيقة الموجهة لشخصي.

السيد هولبروك (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): السيد الرئيس، لا بد لي مرة أخرى من أن أشير إلى الأسلوب الذي وصل به شهر ناميبيا إلى بداية درامية إلى حد ما. وأرجو أن تتمكنوا من تهدئة هذه السرعة، ولكنني أهنئكم بالتحرك السريع نحو عقد هذه الجلسة البالغة الأهمية لمجلس الأمن في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد. وأعرب عن تقديري لأصدقائي الكثيرين وسائر السفراء والممثلين الدائمين هنا الذين ينتظرون دورهم في الكلام وأرجو أن يتفهموا الأوضاع الصعبة والمعقدة للغاية

التي أفضت إلى الترتيبات التي أعلنها رئيس مجلس الأمن قبل دقائق قليلة.

ولقد استمعت باهتمام إلى بياني المتكلمين قبلي ممثل السلطة الفلسطينية وممثل إسرائيل، وأود أن أتطرق باسم حكومتي إلى ما قالاه بشأن الحالة.

إن حكومة الولايات المتحدة تنضم إلى جميع أعضاء المجلس الآخرين الذين سيعربون بالتأكيد عن أسفهم وألمهم العميقين إزاء العنف الذي نشهده بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الأيام الأخيرة. ونتقدم بخالص مواساتنا لأسر الضحايا وخاصة الذين فقدوا أبنائهم. ونعرب عن تعاطفنا مع المصابين. ونرجو أن يعود السلام في المنطقة التي شهدت، كما ذكر المتكلمان قبلي، جهودا غير عادية بذلها القادة مؤخرا للتوصل إلى السلام، في مباحثات كامب ديفيد مؤخرا وفي أوروبا وفي الشرق الأوسط وفي أماكن أخرى.

والمطلوب الآن هو التركيز على وقف العنف وبذل كل ما في وسعنا لتشجيع الأطراف على العودة إلى عملية السلام. فهذا هو السبيل الوحيد لإنهاء دورة المواجع والآلام. كما أن الرئيس كلينتون والوزيرة أولبرايت وزملاؤهما يجرون مشاورات متواصلة مع الأطراف بحثا عن سبل لإنهاء العنف. وغدا تلتقي الوزيرة أولبرايت في باريس برئيس الوزراء باراك والرئيس عرفات. وفي يوم الخميس سيجمع الرئيس المصري مبارك الأطراف معا في القاهرة لمزيد من المناقشات. وأعرف أن زميلي الفرنسي، السفير ليفت يود الكلام في اجتماعات باريس، ونرجو أن يأتينا السفير المصري، السيد أبو الغيط مساء هذا اليوم ببيان هام باسم حكومته يتعلق بدور مصر في هذا الصدد.

ولهذه الاجتماعات كلها في باريس وفي مصر أهمية كبيرة. والعالم يترقب. والعالم يرجو أن ترتد دورة العنف وأن تستأنف الجهود المشجعة والمكثفة للغاية من أجل إحراز تقدم.

وسترأس الولايات المتحدة، إذا سمحت الظروف، اجتماعا لمسؤولي الأمن الإسرائيليين والفلسطينيين لتقصي الحقائق ومنع عودة أحداث الأيام القليلة الماضية.

ولكنني أود التشديد على أن الأولوية الأولى لكل الأطراف يجب أن تكون وقف العنف. فليس هذا وقت توجيه اللوم. فلقد تفاوض الإسرائيليون والفلسطينيون في الماضي على اتفاقات تاريخية. وانخرطوا في تعاون عملي على أرض الواقع. والآن تقع المأساة أمام أعين العالم المترعج حيث يعاني الضحايا الأبرياء من عنف لا يرحم.

غير أن الخطب الرنانة لا تجدي في تقدم عملية السلام. فكثيرا ما حدث في الماضي أن أصابت المواقف التي اتخذها الأمم المتحدة مصداقية هذه المنظمة العظيمة وقوضت قدرتها على أداء دور بنّاء في عملية السلام. فلنكف عن تكرار هذا الخطأ في دورة التاريخ هذه. والأحداث الأخيرة بلا شك تمثل نكسة لعملية السلام، ولا يمكن أن ندعي غير ذلك. فلنمنعها من أن تصبح ردة عن التزامنا وجهودنا الرامية إلى السير قدما بعملية السلام وكذلك إلى استعادة مصداقية الأمم المتحدة حتى يمكنها القيام بأي دور تستطيعه في هذه العملية.

وطبيعي أنه لا مكان للعنف أو التخويف أو الضغط في هذه العملية، وإن كنا نسلم بأن هذه الأمور صاحبت المشكلة لأجيال طويلة. والطريقة الوحيدة لتحقيق السلام - والطريقة الوحيدة لتحقيق آمال وأحلام شعوب المنطقة - هي طريق المفاوضات. ولا يريد أي من الطرفين مستقبلا حافلا بالمواجهات التي لا تنتهي. فالطريق أمامنا هو المفاوضات، التي يلتزم بها الطرفان، كما سمعنا هنا اليوم. وفي هذه اللحظة الدقيقة والخطرة ينبغي أن ينصب تركيز مجلس

الأمن على المهمة المتاحة وهي: إعادة الهدوء وإيجاد مناخ يمكن للأطراف فيه أن تتخذ الخطوات المؤدية إلى إقامة سلام عادل وشامل ودائم.

وأشكركم، سيادة الرئيس، على عقد هذه الجلسة الهامة اليوم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة الموجهة لشخصي.

السيد لفيت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يسرني، سيادة الرئيس، أن أنقل إليكم تهاني فرنسا وأطيب أمانيها، لتوليكم رئاسة مجلس الأمن. غير أن الظروف التي دعت إلى عقد هذه الجلسة العامة ظروف خطيرة فعلا.

وفرنسا تعرب عما تكنه من مشاعر المواساة العميقة إزاء الخسائر الفادحة التي أوقعتها صدامات الأيام القليلة الماضية والتي بلغت: نحو ٦٠ قتيلا بمن فيهم أطفال في سن ١٠ و ١٢ ربيعا وألف جريح. ونود أن نعرب هنا عن عميق مواساتنا وأن نقدم تعازينا لأسر الضحايا.

لقد سبق لرئيس الجمهورية الفرنسية، ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ذكر موقفنا بوضوح. كما أصدر الاتحاد الأوروبي، الذي تتولى فرنسا رئاسته لفترة الستة شهور الحالية، بيانات عامة عن هذه المأساة. بيد أنني أود أن أشير أمام مجلس الأمن هذا، وأمام الأمم المتحدة إلى رد فعل فرنسا.

هذه الأحداث تتجه لاستفزاز متعمد من السيد آريل شارون يوم الخميس ٢٨ أيلول/سبتمبر. وتدين فرنسا بدون تحفظ هذه الزيارة غير المسؤولة إلى الموقع المقدس لساحة المسجد.

وتأسف فرنسا للعنف الناتج عن تلك الزيارة. وفوق ذلك الاستفزاز وبعده، تقع المسؤولية على المسؤولين عن المحافظة على النظام محل البحث. وكما ذكر الرئيس شيراك هذا الصباح: "إنك لا تحارب عواطف الناس بأسلحة حربية". إن الاستخدام غير المتناسب للقوة المسلحة، الذي شوهد في الأيام المتعددة الماضية، ينتهك اتفاقية جنيف الرابعة. ونأمل إلقاء الضوء الكامل على هذه المأساة، في سياق آلية دولية مناسبة لتحديد المسؤولية.

إنها رسالة للمسؤولية يتوجب على المجلس التوجه بها اليوم إلى الطرفين. ونحن نطالب بجدية القادة الإسرائيليين والفلسطينيين أن يفعلوا كل ما في وسعهم، في نطاق نفوذهم، للمساهمة في تخفيف حدة التوتر. لا بد من إيقاف حلزون العنف. ويجب إعطاء أولوية مطلقة لوقف القتال. ويجب التقيد بدقة بوقف إطلاق النار الذي تم الدخول فيه خلال ليلة الاثنين إلى الثلاثاء. هذه الاصطدامات تشكل ذريعة قد ينتهزها الاستفزازيون وأعداء عملية السلام. ويجب أن يعود الهدوء إلى الميدان. ويجب تأكيد الأمن.

هذه الاصطدامات، من باب أولى، مصدر للقلق الخطير لأن الطرفين لم يكونا أقرب قط من هذا إلى السلام. وبالحافز المقدم من الولايات المتحدة، بفضل الجهود التي بذلها الرئيس كلينتون ومادلين أولبرايت، وهي جهود تدعمها فرنسا، قدم كل من الطرفين في قمة كامب دايفيد بوادر طيبة مشجعة، كل منهما تجاه الآخر. وأتاحت هذه المناقشات الأمل في حدوث واقعة طال انتظارها منذ أكثر من ٥٠ سنة وأعطت سببا للتعايش السلمي والسلام بين إسرائيل ودولة فلسطين. ويجب ألا تضيع هذه الفرصة التاريخية.

ونأمل كثيرا أن ييسر الاجتماع الذي سيعقد غدا في باريس بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء باراك وضع حد قطعي لحادث مأساوي، واستئناف طريق الحوار، الحوار

الـذي لا بديـل عنـه، كمـا تذكرنـا أحـداث الأيـام القليلـة الماضية.

وستواصل فرنسـا والاتحـاد الأوروبي بتصميـم دعـم مفاوضـات السلام، وبناء على طلـب الطرفـين، تقـديم كـل مساهمة ممكنة. لا يوجد خيار آخر سوى السلام. ويجب أن يحجـم الطرفـان عـن أي إجـراء قـد يقلـل مـن فـرص نجـاح المفاوضات. وتدعو فرنسا الطرفين للعودة إلى محادثاتهما مع احترام المقررات والاتفاقـات الـتي تشـكل القـانون الـدولي. وهـي تدعوهمـا إلى معالجـة جميـع القضايـا المعلقـة، بـروح الخطوات الحاسمة المقطوعة في قمة كامب دايفيد.

بعد أن أدليت بهذا البيان بصفتي ممثلا لفرنسا، أود باسم الاتحاد الأوروبي، الذي أود أن أذكر المجلس بأن فرنسا تتولى رئاسته حاليا، أن أقرأ البيانين التاليين اللذين صدرا في ١ و ٢ تشـرين الأول/أكتوبـر، وأبـدأ بالبيـان الصـادر يـوم ١ تشرين الأول/أكتوبر:

”الاتحـاد الأوروبي يشـعر بقلـق بـالغ إزاء اسـتمرار الاصطدامـات الداميـة في القـدس وفي الأراضي، وبفزع شديد إزاء عدد الضحايا العـالي. وتبين هـذه الأحداث إلى أي مدى يمكن أن تكـون للاستفزازات تحت ظروف متوترة، نتائج مأساوية.

”ويناشـد الاتحـاد الأوروبي قـادة الطرفـين اتخاذ جميع الخطـوات اللازمـة لوقـف العنـف ومنـع الاستفزازات الجديدة.

”وهو يحذر من استخدام القوة غير المبرر.

”ويدعـو الاتحـاد الأوروبي الأطـراف مـن جديـد إلى التركـيز علـى البحـث عـن السـلام التفاوضي، الأمر الذي يعد ضروريا أكثر من أي وقت مضى“.

وبـالأمس، ٢ تشـرين الأول/أكتوبـر، أعلـن الاتحـاد الأوروبي:

”في اليوم الرابع من الاصطدامات الدمويـة بـين الإسـرائيليين والفلسـطينيين، يدعـو الاتحـاد الأوروبي مرة أخرى إلى توخي الرشد، بما يمكن معه وضع حد للعنف. وهو يشعر بأن اللجوء إلى العنف بصورة غـير متناسـبة لا يمكـن إلا أن يسـبب تفـاقم الحالة أكثر من ذلك، وأن يتسبب في ارتفـاع عـدد القتلى، المرتفع بالفعل بصفة خاصة، وأن يؤخر آفاق السلام في وقت ظـهر السـلام فيـه علـى وشـك أن يصبح حقيقة.

”ويدعم الاتحاد الأوروبي تشكيل لجنة دولية مسؤولة عن تحديد الحقائق بصورة موضوعية بالنسبة لأحداث الأيام القليلة الماضية، وهو مستعد لتقـديم مساهمته في أعمال هذه اللجنة.

”ويبقى الاتحاد الأوروبي مقتنعا بـأن الحـل التفـاوضي وحـده هـو الـذي يفـي بأمـاني الشـعبين الإسرائيلي والفلسطيني في السلام والأمن“.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلـم بالانكليزيـة): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقـد هـذه الجلسـة العامـة لمجلس الأمـن المكرسـة للحالـة المتفجـرة الحاليـة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أقدم رسميا أحر تهانئنـا إليكـم على توليكم رئاسة المجلس.

تشعر بنغلاديش بقلق شديد إزاء تصعيد العنـف في الأراضـي المحتلـة والاسـتخدام المفـرط للقـوة ضـد المدنيـين الفلسـطينيين مـن جـانب القـوات الإسـرائيلية، ممـا أدى إلى خسائر كبيرة في الأرواح. وهذا مأساوي للغاية ولا مسوّغ

تماما. وإن صورة محمد الدرة، الطفل البالغ من العمر ١٢ سنة، قبل إطلاق الرصاص عليه وقتله، ستظل تقض مضاجعنا. إننا ندين هذه الأعمال الوحشية التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية.

ونتقدم بتعازينا القلبية إلى أسر المقتولين والمجروحين في العنف الأخير. كما نطالب بالتحقيق المناسب في هذه الأحداث، بما في ذلك الانتهاك المحتمل لاتفاقية جنيف، لضمان تقديم المسؤولين إلى العدالة. ونحث كل الأطراف على العمل بأقصى قدر من الحكمة وضبط النفس، للإحجام عن أعمال الاستفزاز والقيام بكل الجهود لاستعادة الهدوء.

إننا نؤمن بأن دورة العنف في المنطقة لا يمكن وقفها إلا عن طريق اتفاق سلام عادل وشامل يقوم على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومختلف الاتفاقات الدولية الموقعة بين الأطراف المعنية في الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد، نؤكد على ضرورة التنفيذ العاجل والكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بشأن انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وكذلك بشأن عودة اللاجئين.

وفي هذا السياق تعرب بنغلاديش عن تأييدها بلا تحفظ وبثبات لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حقه في إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضي آبائهم وأجدادهم ليعيشوا في كرامة وشرف. ونحث إسرائيل على أن تمتنع عن جميع الأنشطة، بما فيها بناء مستوطنات جديدة في الأراضي العربية المحتلة، والتي تسعى إلى تغيير الطابع الديني، والسياسي، والعرقي لهذه الأراضي.

ومن دواعي الأسف الشديد، أنه عندما وصلت عملية السلام في الشرق الأوسط إلى مرحلة حرجة، أدى استفزاز مدروس سلفا من جانب أحد قادة إسرائيل إلى تصاعد العنف مؤخرا في الأراضي المحتلة، الأمر الذي ألقى بعملية السلام برمتها في التهلكة. ونكرر الدعوة إلى إعادة عملية السلام إلى مسارها، وفي هذا السياق، نرحب بمبادرة الولايات المتحدة بعقد اجتماع بين زعماء فلسطين وإسرائيل في باريس يوم غد.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل بنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

السيد فان والصم (هولندا) (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أراكم، السيد الرئيس تترأسون مجلس الأمن مرة أخرى، منذ أب/أغسطس ١٩٩٩.

وأشيد بالسفير وان، الذي ترأس مجلسنا باقتدار خلال القمة الصعبة في شهر أيلول/سبتمبر.

مساهمة وفدي في هذه المناقشة تختلف إلى حد ما عما كنت سأقوله لو أن هذه الجلسة عقدت بالأمس. ونحن اليوم لا يقل أسفنا الشديد بأية حال عما كان عليه بالأمس، إزاء جميع الحوادث المأساوية التي فقدت فيها الأرواح وإزاء المعاناة الإنسانية على نطاق واسع، وكذلك شعورنا بالفزع إزاء أعمال العنف المفرط التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية، وغضبنا للزيارة غير المسؤولة إلى عتبات الأضرحة القديمة في المدينة القديمة. ولكننا نجتمع اليوم عشية قمة باريس، التي سيُحاول الأطراف فيها إنقاذ ما تبقى من عملية السلام في الشرق الأوسط ويعيدون تنشيط الجهود الهادفة إلى التوصل إلى تسوية دائمة.

على هذا الضوء يبدو أن من الملائم بدرجة أكبر أن نعرب عن امتناننا لحقيقة أن الطرفين بدآ، بالرغم من كل ما حدث، في السيطرة على الحالة، فيما يبدو، وفي تمهيد السبيل لعقد اجتماع الغد في باريس.

وفي ظل خلفية الأحداث التي جرت خلال الأيام الستة الماضية، يصعب على المرء أن يكون متفائلا، ولكن قد

يبدو من الممكن أن تؤدي تلك الأحداث على الأقل، إلى إقناع الجميع بالحاجة الماسة إلى التفاوض من أجل التوصل إلى تسوية دائمة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل هولندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

السيد حسمي (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): وفدي يهنئكم، سيدي، على توليكم رئاسة مجلس الأمن في شهر تشرين الأول/أكتوبر ويؤكد لكم تعاونه التام. وأود أن أشيد أيضا بسلفكم، السفير مختار وان، سفير مالي، على الطريقة المثيرة للإعجاب التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي.

ويعرب وفدي عن تقديره لكم لعقد هذه الجلسة لمجلس الأمن للنظر في الحالة الخطيرة في فلسطين استجابة للطلبات بعقد هذه الجلسة، بما في ذلك من ماليزيا بوصفها رئيسة المجموعة الإسلامية، في الأمم المتحدة ومنسقة تجمع الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز الأعضاء في مجلس الأمن. لذلك نعرب عن الامتنان بصورة مضاعفة لكم.

ويعبر وفدي عن فزعه العميق إزاء الاضطراب الهائل الذي أحاق بفلسطين، لاسيما بالقدس الشرقية وغزة، فضلا عن عدة بلدات عربية في إسرائيل، إثر الزيارة الاستفزازية التي قام بها السيد آريل شارون، زعيم حزب الليكود، إلى الحرم الشريف، الموقع الإسلامي المقدس. ولقد قتل حتى اليوم زهاء ٥١ فلسطينيا – معظمهم من المدنيين الأبرياء – وجرح ما يزيد على ١٠٠٠ آخرين نتيجة لاستخدام قوات الأمن الإسرائيلية قوة هائلة فتاكة. ويعرب وفدي عن حزنه على وفاة أولئك الأشخاص بلا مبرر ويتقدم بتعازيه العميقة.

ويشجب وفدي بشدة الأعمال التي ارتكبتها قوات الأمن الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل في الحرم الشريف والتي أدت إلى سفك الدماء وفقدان الأرواح بلا ضرورة. وتشجب ماليزيا أيضا الزيارة التي قام بها زعيم حزب الليكود إلى الحرم الشريف في تجاهل تام واحتقار للحساسيات الدينية لدى الفلسطينيين. ولا يمكن وصف زيارته في هذا المنعطف، الدقيق بخاصة في عملية السلام، بأية صفة سوى كعمل وقح قصد به استفزاز رد فعل الفلسطينيين. ونظرا لسجله المعروف جيدا وتصرفه تجاه عملية السلام، يسهل التنقيب عن الدوافع التي حفزته في المقام الأول على زيارة هذا الموقع المقدس. لقد كانت استهانة وقحة وغير مسؤولة لسلطة سياسية تهدف إلى تحقيق مآرب سياسية شخصية. ولم تكن زيارته بصحبة قوات الأمن الإسرائيلية المسلحة بكثافة زيارة ودية. وهو لم يذهب إلى هناك بصفته زائرا أو سائحا عاديا. لقد ذهب إلى هناك لتأكيد مطالبة إسرائيل بالموقع المقدس وبكل القدس الشرقية في وقت بالغ الحساسية. وتوقيت زيارة السيد شارون يتصف بالكمال، من منظوره بطبيعة الحال.

ومن المؤسف جدا في الحقيقة، أنه بدلا من توجيه اللوم حيث يتعين توجيهه إلى الأطراف بصورة منصفة، يشار الآن بأصبع الاتهام إلى السلطة الفلسطينية كما لو كانت هي التي وجهت الدعوة إلى السيد شارون لزيارة الحرم الشريف.

لقد قرأنا تقارير الأخبار وشاهدنا على شاشات التليفزيون استخدام قوات الأمن الإسرائيلية القوة بصورة مفرطة وغير متكافئة، فقد استخدمت قنابل يدوية، وقاذفات صواريخ، ودبابات وطائرات الهليوكبتر الحربية ضد مدنيين مسلحين، في أفضل الحالات، بأسلحة بدائية جدا فقط. إذا كان باستطاعتك أن تطلق هذه التسمية: على صخور وحجارة بسيطة. ولن ينسى العالم صورة طفل عمره ١٢ سنة وقد أطلق الرصاص عليه بصورة وحشية ويقتل وهو بين ذراعي والده وهما يحاولان التحصن خلف حائط أسمنتي. مصير الإبن وأبيه يلخص نكبة الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي العربية المحتلة بصورة عامة؛ إنه مصير شعب ضعيف

جدا يعيش في الأراضي ويواجه بين الحين والآخر بمواقف عنيفة ويخضع لسياسات وممارسات وحشية يقوم بها جيش سلطة قائمة بالاحتلال. وبصفتي عضوا في اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، أعرف شخصيا نكبة الشعب الفلسطيني الذي يعيش هناك.

ويطلب وفدي من السلطات الإسرائيلية أن توقف على الفور الأعمال المستبدة التي تقوم بها قوات أمنها وأن تحاكم المسؤولين بصورة مباشرة وبمحض إرادتهم عن هذه الوفيات المأساوية. وتشكل هذه الأعمال انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في أوقات الحرب، التي تنطبق على جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧. وتقع على المجلس مسؤولية واضحة عن وضع حد لانتهاكات الاتفاقية، فضلا عن ضمان أمن وحماية المدنيين، لا سيما الأطفال الأبرياء.

ويؤكد وفدي من جديد موقفه بأنه لن يكون بالمستطاع التوصل إلى سلام شامل وعادل ودائم إلا بانسحاب إسرائيل الكامل من كل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها مدينة القدس الشريف والجولان السوري المحتل. ونؤكد من جديد أيضا أن الضمان الوحيد لإقرار سلام دائم بين إسرائيل وفلسطين يتمثل في إنشاء دولة فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، إضافة إلى تنفيذ جميع القرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية.

وماليزيا تؤكد من جديد اعترافها بالقدس الشريف عاصمة سياسية وتاريخية لشعب ودولة فلسطين. ونحن نعترف بالقدس الشريف كنقطة التقاء بين ثلاثة أديان سماوية، وكموقع للتعايش بين ثلاث حضارات وثقافات عظيمة، ونعترف بأنها جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧. ومرة أخرى، ندعو إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال بالامتثال إلى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وكل القرارات الأخرى للمجلس ذات الصلة.

وينبغي أن يتصدى على الفور المجتمع الدولي وبخاصة هذا المجلس المناط به مهمة الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، إلى الحالة الخطيرة السائدة في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة. وعلينا أن نتحمل مسؤوليتنا عن ضمان سلامة الشعب الفلسطيني وحمايته، ولكي ننقذ عملية السلام في الشرق الأوسط ونعزز إمكانات إحلال السلام في المنطقة. ويرحب وفدي بالاجتماع المقرر عقده في يوم الأربعاء الموافق ٤ تشرين الأول/أكتوبر في باريس ويثني على الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وفرنسا في هذا الصدد. ونرجو أن تؤتي جهودهما ثمارها ونأمل أن يتوصل الاجتماع إلى وسيلة تكفل وضع حد للأعمال الاستفزازية وأعمال العنف واستعادة السلم. ومما هو أكثر أهمية، نأمل أن يتصدى الاجتماع إلى المسألة الملحة المتصلة باستئناف مفاوضات السلام التي ستؤدي إلى تسوية سلمية وتحقق بالتالي آمال وتطلعات كل العرب واليهود المحبين للسلام.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): شأني شأن ممثلي الوفود الأخرى، أود أن أبدأ كلمتي أيضا بتهنئتكم، سيدي، على توليكم رئاسة مجلس الأمن، وأود أيضا أن أشكر السفير عوني، سلفكم، على العمل الذي اضطلع به هو ووفده في أيلول/سبتمبر.

والاتحاد الروسي يشعر ببالغ الانزعاج إزاء التطور الحاد الذي طرأ على الحالة في الأراضي الفلسطينية وفي إسرائيل والقدس الشرقية. ونأسف أيما أسف إذ أن الانفجار الجديد للعنف قد أودى بحياة العشرات من الأشخاص، بمن فيهم الأطفال. وفي هذا الصدد، نقدم تعازينا إلى أسر الذين لقوا حتفهم.

وقد جاءت هذه الأحداث المفجعة نتيجة لأعمال استفزازية تمت في الأماكن الإسلامية المقدسة في ٢٨ أيلول/سبتمبر. ومن الواضح أن القصد منها كان وقف أية تحرك إلى الأمام على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي في عملية التسوية في الشرق الأوسط.

واتخذت القيادة الروسية من جانبها خطوات على الفور لنزع الفتيل من الحالة المتفجرة. وقد أجرى على الفور السيد إيفانوف، وزير الخارجية في روسيا، اتصالات هاتفية مع قيادة إسرائيل وقيادة السلطة الفلسطينية. وحثهما على اتخاذ الخطوات اللازمة للعودة بالأوضاع إلى حالتها الطبيعية ولتجنب أية استفزازات.

ونحن ندين بشدة الأعمال الاستفزازية أيا كان نوعها أو مصدرها وبالمثل ندين بشدة أية مظاهر للتطرف تهدف إلى إخراج عملية المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي عن مسارها. وفضلا عن ذلك، لا يسعنا إلا أن نشعر بالقلق إزاء استخدام القوات الإسرائيلية للقوة المفرطة والأسلحة الفتاكة.

وروسيا، بوصفها أحد الراعيين لعملية السلام في الشرق الأوسط، تحث الجانبين على إظهار أكبر قدر ممكن من ضبط النفس للحيلولة دون اندلاع العنف من جديد. ونحن نحثهما أيضا على اتخاذ الخطوات اللازمة لاستتباب الحالة. فلن يكون بالإمكان إحياء الحوار السلمي والتحرك قدما إلى الأمام للتوصل إلى اتفاقات مقبولة إلا بهذه الطريقة.

وفي هذا الصدد، نرحب بالاجتماع المقرر عقده باكر في باريس بين السيد باراك، رئيس وزراء إسرائيل والسيد عرفات الرئيس الفلسطيني. ونحن نرغب بأمانة في أن نرى هذا الاجتماع وقد توج بالنجاح. وقد لاحظنا الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وفرنسا لتنظيم عقد هذا الاجتماع ونحن نؤمن بأن هذا الاجتماع سيضع حدا للموجة الحالية للعنف. ومن الأهمية على وجه الخصوص أن يعود الجانبان إلى طاولة المفاوضات.

ومن الضروري الآن بذل كل جهد لكي لا نسمح للذين يعارضون التوصل إلى سلم عادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين أن يقوضوا العملية السلمية. وينبغي لمجلس الأمن أن يواصل عن كثب إيلاء اهتمام كبير للحالة في الشرق الأوسط، بما فيها الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويجب أن تكون استجابة المجلس للحالة وافية، ليساعد بهذه الطريقة على تهيئة جو مؤات للتوصل إلى تسوية شاملة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على كلماته الرقيقة الموجهة إليَّ.

السيد يلتشنكو (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): نتوجه إليكم، سيدي، بالتهنئة على توليكم الرئاسة وعلى عقدكم اليوم اجتماع مجلس الأمن العاجل والهام. ونشيد أيضا بالسفير مختار عوني، ممثل مالي، لما قام به من عمل ممتاز خلال شهر أيلول/سبتمبر والذي أدى إلى عقد قمة مجلس الأمن.

ومما يثير قلقنا العميق، المستوى العالي للعنف الذي تفجر خلال الأيام القليلة الماضية في ساحة الحرم الشريف في القدس الشرقية وانتشر إلى أماكن أخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك في بعض المناطق في إسرائيل. ومما صدمنا وروعنا استخدام قوات الدفاع والشرطة الإسرائيلية لقوة غير متناسبة ولا سيما استخدامها للأسلحة الثقيلة ضد

المدنيين الفلسطينيين وهو مـا أدى إلى قتـل أكثـر مـن ٦٠ شخصا من بينهم أطفال فلسطينيين وإلى إصابة أكثر من ١ ٥٠٠ شخص بجراح. ومما أصابنا بصدمة بالمثل الإصابات في الجانب الإسرائيلي.

وأود أن أضم صوتي إلى أصوات الوفود التي أعربت عن تعازيها إلى أسر الذين لقوا حتفهم أو أصيبوا بجراح خلال هذه الأحداث المفجعة. ونأمل أن يستمر وقف إطلاق النار الذي نفذ منذ فجر اليوم، وهو ما سيساعد على منع الخسائر في الأرواح أو الإصابات بين السكان المدنيين.

وبلدي يدين بشدة كل أعمال العنف أو العدوان بصرف النظر عمن يرتكبها، ونحن نحث الطرفين على إنهاء أعمال القتال وأن يتجنبا القيام بأعمال استفزازية أحادية الجانب وأن يواصلا بذل الجهود للتوصل إلى اتفاق نهائي في أقرب وقت ممكن. وينبغي أن تظل لحياة المدنيين الأبرياء الأولوية المطلقة. وفي هذا الصدد، ندعو إسرائيل إلى أن تكفل احترام اتفاقية جنيف الرابعة بشكل كامل في الأراضي الفلسطينية.

وما انفكت أوكرانيا تؤيد عملية السلام في الشرق الأوسط التي تستند إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وإلى المبادئ التي طرحت في مؤتمر مدريد للسلام. ونحن على قناعة بأن لا بديل للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي سوى إكمال تنفيذ صيغة مدريد السلمية التي تستند إلى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وكذلك إلى مبدأ الأرض مقابل السلام.

ونعتقد اعتقادا راسخا بأن حكمة وبعد نظر الإسرائيليين والفلسطينيين ستساعدهم في نهاية الأمر على التوصل إلى حل توفيقي مقبول من الطرفين بشأن قضايا حساسة من قبيل مستقبل مدينة القدس المقدسة وغيرها من قضايا الوضع الدائم. وتأمل أوكرانيا أن يكون بوسع الفلسطينيين في النهاية ممارسة حقهم في تقرير المصير وفي إقامة دولتهم على النحو الكامل نتيجة للجهود المضنية التي يبذلها الجانبان.

ونحن نتطلع إلى القمتين الإسرائيليتين - الفلسطينيتين اللتين ستعقدان في باريس والقاهرة. وبلدي يرحب باستعداد فرنسا ومصر لاستضافة هذين الحدثين الهامين في هذه اللحظة الحرجة. وفي هذا الصدد تثني أوكرانيا على الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية. ووفدي يرحب أيضا بالاشتراك البناء لأمين عام الأمم المتحدة وممثله الخاص في هذا الشأن.

وأخيرا، يرى وفدي أن من الضروري أن يواصل مجلس الأمن متابعة التطورات على أرض الواقع عن كثب وأن يعمل، حسب الاقتضاء، ممارسة لمسؤوليته الأولى المتصلة بحفظ السلم والأمن الدوليين. وترى أوكرانيا أيضا أنه ينبغي للأمم المتحدة أن تواصل الاضطلاع بمسؤوليتها الدائمة تجاه المسألة الفلسطينية إلى حين حلها وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل أوكرانيا على كلماته الرقيقة الموجهة إليَّ.

السيد ليستريه (الأرجنتين) (تكلم بالاسبانية): أود أن أهنئكم، السيد الرئيس، على توليكم الرئاسة. ويسعدني أن يسترشد المجلس بشخص ذي خبرة، وحزم، وتصميم، وإحساس بالواجب عندما يعالج حالة دقيقة كتلك المطروحة أمامنا بعد ظهر اليوم. وأود كذلك أن أشكر سفير مالي على قيادته الفعالة لأعمال المجلس في الشهر الماضي، وكانت فترة هامة جدا كذلك عقد فيها مؤتمر قمة الألفية.

وتراقب جمهورية الأرجنتين بقلق شديد وبأسف عميق الاشتباكات التي أدت إلى حدوث اضطرابات في إسرائيل وفي الأراضي الفلسطينية في الأيام القليلة الماضية.

وبلادي تدين العنف، وتأسف لوفاة الأبرياء، وتتقدم بأخلص تعازيها إلى أسر الضحايا. وترفض الأرجنتين الاستخدام المفرط للقوة، وتحث الطرفين المعنيين على التصرف بأقصى قدر من الحذر، وبخاصة الامتناع عن التسبب في الأعمال الاستفزازية أو إجازتها مما يمكن أن يؤدي إلى تفاقم هذه الحالة الدقيقة وإلى تقويض عملية السلام.

ووفد بلادي يؤكد الحاجة إلى متابعة عملية السلام، فهي السبيل الوحيد لحسم الصراع في الشرق الأوسط. ويحث الطرفين على العودة إلى مائدة المفاوضات بغية التوصل إلى حل حاسم لهذا الصراع، مع الأخذ في الحسبان قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣).

وهذه فرصة سانحة تؤكد فيها بلادي من جديد موقفها إزاء الصراع في الشرق الأوسط. لقد اعترفت جمهورية الأرجنتين على نحو تقليدي بحق إسرائيل في العيش في سلام مع جيرانها داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا. وبالمثل، نعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، بما في ذلك إنشاء دولة مستقلة ذات سيادة نأمل أن تتمكن من العيش في سلام ووئام مع إسرائيل وجيرانها الآخرين.

وترحب الأرجنتين بمبادرة حكومة الولايات المتحدة بعقد اجتماع لقائدي إسرائيل وفلسطين في باريس غدا، ٤ تشرين الأول/أكتوبر. ونهنئ حكومة الولايات المتحدة على هذا العمل الذي جاء في موعده، وحكومة فرنسا على استضافة الاجتماع. ونؤيد كذلك مبادرة الحكومة المصرية بعقد اجتماع بين رئيس الوزراء باراك والرئيس عرفات في القاهرة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر. ونأمل أن تساعد هذه المبادرات الطرفين على التحكم في الحالة وإنهاء العنف.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل الأرجنتين على كلماته الرقيقة التي وجهها إليّ.

الآنسة **دورانت** (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): أود أن أرحب بكم، سيدي، في الرئاسة، وأن أؤكد لكم دعم وفد جامايكا وأنتم ترشدون أعمال المجلس. وأود كذلك أن أشيد بسلفكم، سعادة السيد مختار عوني، ممثل مالي، الذي رأس المجلس باقتدار أثناء شهر أيلول/سبتمبر الحافل بالأحداث.

ويود وفد بلادي أن يتقدم بالشكر لكم، السيد الرئيس، على عقد هذه الجلسة المفتوحة للمجلس، التي تتيح فرصة للأعضاء وغير الأعضاء في المجلس للإعراب عن آرائهم نحو التطورات المفجعة المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط، بما فيها قضية فلسطين.

وتأسف جامايكا لاندلاع العنف الذي حدث مؤخرا في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وتدين الاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين الفلسطينيين، مما أسفر، للأسف، عن خسارة مفجعة في أرواح كثير من الأبرياء. ونعرب عن أعمق تعازينا لأسر الضحايا.

ونحث الطرفين على الامتناع عن استخدام القوة وعن ممارسة الأعمال الاستفزازية التي يمكن أن تقوض عملية السلام. ونناشدهما أن يتخذا خطوات فورية تهيئ البيئة اللازمة لاستعادة السلام، والاستقرار، ومواصلة المحادثات المؤدية إلى تسوية دائمة وشاملة.

لقد أبقى المجلس الحالة في الشرق الأوسط قيد نظره طيلة الـ ٥٠ سنة الماضية، وخلالها، شجع المجلس دائما على وضع حد للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي عن طريق عملية تفاوض نشطة تأخذ في الحسبان الحق في الأمن لجميع دول المنطقة، بما فيها إسرائيل، فضلا عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتصرف. وطيلة هذه السنين، اتخذت مبادرات مشكورة متعددة هدفت إلى تحقيق هذا الهدف، واضطلعت بها الأمم المتحدة، فضلا عن فرادى

الدول، والمنظمات الإقليمية. ولكن الحالة في المنطقة لا تزال تتطلب عملا جماعيا من جانبنا لإزالة التهديدات التي يواجهها السلم الدولي، ولمنع انتهاكات السلام، وللتوصل إلى تسوية شاملة للنزاع. ونؤمن بالرأي القائل أنه لن يمكن التوصل إلى حل دائم إلا من خلال المفاوضات.

واندلاع العنف يحدث في وقت تبذل فيه جهود حثيثة لتحقيق السلام في المنطقة، وعند منعطف حاسم، يشترك فيه قادة إسرائيل وفلسطين في مفاوضات جادة. وقد عالج المجلس مؤخرا الحالة في جنوب لبنان، وأعرب وفد بلادي عن أمله في أن تكون التطورات هناك حافزا لعملية السلام. ولهذا، تشعر جامايكا بالقلق الشديد إزاء آثار تزعزع الاستقرار التي قد تتركها التطورات التي حدثت مؤخرا على عملية السلام في الشرق الأوسط برمتها. ولا نود أن نرى فشل هذه العملية، ولهذا نعلق أهمية كبرى على جهود الأمين العام من خلال ممثله الشخصي، السيد تيري رود - لارسن، الذي ينتظر أن يجري محادثات مع الطرفين. ونرحب كذلك بالاجتماعات المزمع عقدها قريبا في باريس يوم الأربعاء، ٤ تشرين الأول/أكتوبر بين وزيرة خارجية الولايات المتحدة أولبرايت، ورئيس الوزراء باراك، والرئيس عرفات، وفي القاهرة في اليوم التالي برعاية الرئيس حسني مبارك، رئيس مصر.

ومفاوضات السلام معقدة، وقد منيت بنكسات مرحلية على مر السنين. ورغم ذلك، لا بد أن نواصل السعي لإيجاد السلام. ويأمل وفد بلادي أن ترسي هذه المحادثات أساسا لإحراز التقدم وأن تهيئ البيئة اللازمة للسلام المستدام.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثلة جامايكا على الكلمات الرقيقة التي وجهتها إليّ.

السير غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): من المؤكد أنه من الواجب أن نناقش هذا البند في هذا الوقت. لقد صدمنا، وجميع شركاؤنا في الاتحاد الأوروبي، إزاء العنف الذي وقع في القدس، وفي أماكن أخرى من الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي إسرائيل في الأيام القليلة الماضية.

ونستنكر الخسائر المفجعة في الأرواح، ونشعر بالهلع وبخاصة إزاء وفيات الأطفال الأبرياء. وتفزعنا السرعة التي يتم بها اللجوء إلى العنف عن نطاق السيطرة في مسرح التوتر هذا. وأولئك الذين أذكوا عنف الأيام القليلة الماضية أفراد يريدون إخراج عملية السلام عن مسارها، ولا يمكن السماح لهم بالنجاح في ذلك.

وهذه الأحداث المفجعة تبين لنا مدى الحاجة إلى السير بخطوات حثيثة مجددا لحسم القضايا المعلقة في عملية السلام في الشرق الأوسط. ومن الجوهري إنهاء العنف، لكي يمكن استئناف محادثات السلام. وفي هذا الصدد، نرحب بالمحادثات التي تجريها وزيرة خارجية الولايات المتحدة في باريس غدا بين رئيس الوزراء باراك والرئيس ياسر عرفات، والمحادثات التي يجريها الرئيس مبارك، رئيس مصر في القاهرة يوم الخميس ٥ تشرين الأول/أكتوبر. فهناك حاجة إلى العودة إلى الدبلوماسية والتفاوض.

والشرق الأوسط بحاجة إلى التوصل إلى إرساء سلام شامل وعادل ودائم يعود بالخير على جميع شعوبه. ومستقبل المنطقة وازدهار شعوبها سيتوقفان جزئيا على التجارة والتعاون بينها.

لقد أوضحت بريطانيا والبلدان الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التزامهما بمساعدة المنطقة على التطور بهذه الطريقة، إلا أن التقدم سيكون بطيئا بشكل مؤلم ما لم نتوصل إلى اتفاق سلام. فاتفاق السلام وحده هو الذي

سيمكّن شعوب المنطقة من تحقيق طاقاتها الكامنة. ومن واجب قادة المنطقة التأكد من أننا آخذون في الابتعاد عن العنف وإننا في سبيل إبرام سلام تفاوضي. وإذا ما أخفقوا في ذلك فإنهم سيخذلون شعوبهم. وعليهم أن يتحلوا بالقوة والحكمة للتغلب على الصعوبات المباشرة، وأن يركزوا اهتمامهم على تحقيق السلام باعتباره هدفا ذا أولوية، وبذلك فإنهم يمهدون السبيل للوصول إلى مستقبل أكثر إشراقا.

وهكذا نجد أن المهمة العاجلة هي العمل على وقف دائرة العنف تلك واستخدام القوة. إننا ندعو إلى التزام الهدوء ونحث الطرفين المعنيين على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على الكلمات الطيبة التي وجهها إليّ.

السيد وانغ ينغفان (الصين) (تكلم بالصينية): أود – كما فعل المتكلمون الآخرون – أن أهنئكم، سيدي، على توليكم رئاسة مجلس الأمن. ونعتقد أنكم ستضطلعون بواجباتكم بنجاح، كما فعلتم خلال الأيام القليلة الماضية. وأود أيضا أن أهنئ السفير عوني على إسهامه المتميز خلال شهر أيلول/سبتمبر.

ويتوجه وفد الصين بخالص الشكر إليكم، سيدي الرئيس، على عقد هذا الاجتماع للنظر في الأحداث الدموية الأخيرة في القدس وأماكن أخرى. فخلال الأيام الخمسة الماضية، كانت القدس وغيرها من الأراضي العربية المحتلة مسرحا لعنف مستمر. ومن الأمور المروعة أن تستخدم الشرطة العسكرية الإسرائيلية الطائرات العمودية والدبابات والصواريخ ضد المدنيين الفلسطينيين، مما سبب حدوث إصابات ووفيات كثيرة بين المدنيين، بما في ذلك الأطفال بشكل خاص، وتعرب الصين عن إدانتها القوية وسخطها الكبير في هذا الصدد، وتتقدم بتعازيها إلى أسر الضحايا.

ولا بد من وقف الصراعات التي تأججت خلال الأيام القليلة الماضية وقفا كاملا، وإلا فإن المزيد من المدنيين الأبرياء، خصوصا من الأطفال والنساء، سيواصلون التعرض للموت أو الإصابة بجراح.

إن مجلس الأمن يتحمل المسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين. ومن واجبه حماية المدنيين في فلسطين. لذلك ينبغي أن يوجه المجلس أقوى إشارة ممكنة بضرورة وضع نهاية لهذه الأحداث الدموية التي كان المدنيون الأبرياء هم ضحايا العنف فيها.

وتنخرط فلسطين وإسرائيل الآن في مفاوضات حول قضايا حساسة للغاية مثل الوضع النهائي لمدينة القدس. وقد وصلت عملية السلام بأكملها إلى مرحلة حرجة، ومع ذلك قام أحد زعماء المعارضة الإسرائيلية بزيارة مفاجئة للحرم الشريف وأدلى ببيان مثير للجدل والخلاف. وكان ذلك تصرفا غير مسؤول تماما وعملا استفزازيا ينبغي أن يدينه المجلس.

وفي هذه المرحلة الحاسمة، تأمل الصين بشدة في أن يمارس الطرفان المعنيان أقصى درجات ضبط النفس، وأن يوقفا كل البيانات والأعمال التي تضر بعملية السلام، وأن يهيئا الظروف الضرورية لاستئناف مفاوضات السلام والتعجيل بها. ونتوقع أيضا أن يسفر اجتماعا باريس والقاهرة القادمين عن نتائج إيجابية تمكن عملية مفاوضات السلام الشاقة من الاستمرار وتجعلها ممكنة وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، حتى يتم التوصل إلى تسوية للقضية الفلسطينية في موعد مبكر.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل الصين على الكلمات الطيبة التي وجهها إليّ.

السيد هاينبيكر (كندا) (تكلم بالفرنسية): تشعر كندا ببالغ القلق إزاء أعمال العنف التي وقعت في الأيام

الأخيرة في إسرائيل والضفة الغربية وغزة. ونحن نناشد الطرفين على بذل كل جهد ممكن لوضع نهاية فورية للأعمال القتالية، والعمل معا لاتخاذ تدابير محددة لمنع تكرار مثل هذه الحالة.

وينبغي للقادة الإسرائيليين والفلسطينيين بذل قصارى جهدهم لضمان التزام قوات الأمن والمدنيين بممارسة ضبط النفس، ومنع إصدار أي بيانات أو القيام بأي أعمال أخرى يمكن أن تزيد من توتر الحالة أكثر مما هي عليه بالفعل.

(تكلم بالانكليزية)

ونحن نعرب عن استيائنا إزاء الخسائر في الأرواح في الجانبين، خصوصا حالات موت الأطفال الأبرياء، التي روعت العالم. وتعرب كندا عن تعازيها الحارة لأسر الضحايا.

إن القيام بالمزيد من الأعمال التي تلهب المشاعر في هذه المرحلة الحاسمة لن يؤدي إلا إلى تعطيل المفاوضات وإثارة المزيد من أعمال العنف. ولن يفيد الرد عليها إلا أولئك الذين يسعون إلى عدم إحلال السلام. وفي هذا الإطار، نرى أن الزيارة التي قام بها السيد شارون إلى الحرم الشريف وجبل الهيكل يوم الخميس الماضي لم تخدم قضية السلام، بل إنها دمرتها في واقع الأمر، وربما يكون ذلك كما نأمل ونتوقع لفترة مؤقتة.

لقد كان هناك عنف على كلا الجانبين، إلا أن استخدام القوة بشكل غير متناسب ومفرط، بالإضافة إلى وقوع عدد كبير جدا من الضحايا بين المدنيين الفلسطينيين، أمر يثير القلق بشكل خاص. إن هذا العنف يجعل القلب ينفطر حزنا بشكل خاص لأنه لا ضرورة له بالمرة. لقد دلل القادة الإسرائيليون والفلسطينيون على قدرتهم على تفهم احتياجات الطرفين وعلى رغبتهم في العمل معا من أجل تحقيق سلام عادل ومشرف. وخلال العام المنصرم، استطاعوا أن يحققوا معا من خلال المفاوضات ما كان يبدو أمرا مستحيلا في نظر الكثيرين. ولا يجب أن يتثاقلوا في خطواتهم وهم يقتربون من الهدف الذي ينشدونه.

ويدرك رئيس الوزراء باراك والرئيس عرفات أن احتياجات وتطلعات الإسرائيليين والفلسطينيين لا يمكن تحقيقها إلا من خلال المفاوضات ومن خلال السلام الذي ستسفر عنه هذه المفاوضات. لذلك، تؤيد كندا بقوة جهود الولايات المتحدة ومصر لجمع الطرفين معا مرة أخرى.

وربما يكون هذا الفصل من فصول الصراع سيقنع أخيرا كل الأطراف المعنية بأن السلام ضروري وممكن تحقيقه الآن. وسيكون مجلس الأمن قد أدى دوره إذا أسهمت جهودنا في عودة الطرفين إلى مائدة التفاوض بتصميم متجدد على إنهاء هذا الصراع وتحقيق السلام، الذي هو حق للعامة من الإسرائيليين والفلسطينيين.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل كندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

السيد بن مصطفى (تونس) (تكلم بالعربية): سيدي الرئيس، أود في البداية أن أشكركم على المبادرة بعقد هذا الاجتماع الرسمي لمجلس الأمن في مطلع اضطلاعكم برئاسة المجلس عن شهر تشرين الأول/أكتوبر. إن الحزم والجد اللذين أخذتم بهما مسؤوليتكم، هي أمر محل تقديرنا واعجابنا، مما يجعلنا نتمنى لكم كل التوفيق في مهامكم خلال هذا الشهر. وهي أيضا مناسبة للتنويه بالطريقة الناجعة التي أدار بها السفير مختار عوني عمل المجلس الناجح أيضا خلال شهر أيلول/سبتمبر الماضي.

إن هذا الاجتماع هو على غاية من الأهمية في ضوء الأحداث المؤلمة والمقلقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. حيث تعيش مدينة القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ أيام

وضعا متفجرا يزداد خطورة يوما بعد يوم من جراء الأعمال الاستفزازية التي استهدفت المواطنين الفلسطينيين ومشاعرهم الدينية وتفاقم الحملة التي أقدمت عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولا سيما في مدينة القدس، والتي، كما أشار كل المتحدثين، عمدت فيها القوات الإسرائيلية إلى استخدام واسع ومبالغ فيه للقوة الغاشمة، بما في ذلك القناصة والذخيرة الحية. ولم تكتف بذلك بل لجأت إلى استعمال طائرات الهليكوبتر والدبابات والصواريخ في بعض المدن الفلسطينية في مواجهة من؟ في مواجهة مدنيين عزل.

لقد تسببت الأعمال التعسفية والشرسة لقوات الأمن الإسرائيلية في قتل العشرات وجرح المئات من المدنيين الفلسطينيين ومن بينهم الأطفال الأبرياء فضلا عن ترهيب جميع السكان الذين من المفروض أن يتمتعوا بحماية السلطة المحتلة، السلطة القائمة بالاحتلال. إننا في تونس، إذ ننحني أمام أرواح الضحايا، ونقدم تعازينا وتعاطفنا للعائلات المنكوبة والمجروحة، ندين بشدة هذه التصرفات الإسرائيلية التي تنتهك المقدسات الإسلامية واتفاقيات جنيف، التي تضمن حقوق الإنسان الفلسطيني الأساسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد قدم لنا المراقب الدائم لفلسطين عرضا ضافيا للأحداث يبرز بجلاء مدى الخطورة وتدهور الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

إن هذه الأعمال لا تعتبر فقط انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة وما تفرضه من مسؤوليات على إسرائيل تجاه السكان وأرواحهم وحقوقهم وأملاكهم بل هي تشكل كذلك تهديدا جديا لمسيرة السلام. فأمام هذا الوضع الخطير تتجه الأنظار اليوم إلى المنتظم الأممي وبالأخص إلى مجلس الأمن، الذي هو المسؤول الأول، بل والمرجع الأخير، عن الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين. تتجه إليه من أجل الاضطلاع بمسؤوليته، من أجل التحرك السريع لوضع حد لهذا التدهور الخطير، لحماية المدنيين الفلسطينيين العزل، لاحترام مشاعر مئات الملايين من المسلمين في العالم، وذلك، أولا وقبل كل شيء، بانسحاب قوات الأمن الإسرائيلية من الحرم الشريف وإيقاف الحملة القمعية ضد الفلسطينيين. إن أي تأخر أو تساهل أمام هذه الانتهاكات والاستفزازات من شأنه أن يزيد الوضع خطورة وتعقيدا، مع شعور السكان الفلسطينيين بالقهر والغبن، وبتخلي المجتمع الدولي عنهم في هذا الظرف الدقيق الذي تحتاج فيه عملية السلام في الشرق الأوسط إلى كل الدعم والمساندة والالتزام من الجميع، وبالخصوص من الأطراف المعنية مباشرة.

إن وقوع هذه الأحداث في هذه الفترة بالذات من عملية السلام يشكل خطورة مباشرة على استمرارية عملية السلام نفسها. وهو طبعا يخدم كل الأطراف التي ليست لها مصلحة في عملية السلام.

إن واجبنا اليوم، كما كان منذ انطلاق مسيرة السلام، هو قطع الطريق على هذه الأطراف وإعادة تهيئة المناخ لاستئناف واستمرار عملية السلام، هذه العملية التي هي الآن مسؤولية المجتمع الدولي ومسؤولية راعيي مسيرة السلام والاتحاد الأوروبي، وكل الأطراف التي لها مصلحة في تسوية آخر وأعقد النزاعات التي عايشناها طيلة القرن العشرين.

إن مجلس الأمن مطالب بالمساهمة في تهيئة هذا المناخ، وذلك بالإذن بإجراء تحقيق دولي سريع وشفاف لتتواصل مسيرة السلام بجدية وشفافية وحسن نية من أجل التوصل إلى حل شامل وعادل ودائم يقوم على الشرعية الدولية وليس على فرض الأمر الواقع، يقوم على القرارات الأممية

ذات الصلة وعلى مبدأ الأرض مقابل السلام الذي أجمعت عليه كل الأطراف.

إن انعقاد المجلس اليوم في هذا الاجتماع العاجل هو رسالة واضحة لمعارضة سياسة القوة واستنكار الأعمال الانفرادية ونداء ملح للجوء إلى الوسائل السياسية وإلى احترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومشاعره الدينية، ذلك طبعا إلى جانب تعبيرنا جميعا عن التعاطف مع أسر الضحايا والمصابين.

ومن شأن كل ذلك المساهمة في تهدئة الأجواء وإعادة السلام والطمأنينة إلى النفوس وتشجيع الحوار والتفاوض.

إن هذه المهام تدخل في صلب مسؤوليات مجلس الأمن الذي يبقى، كما قلنا، المرجع الأعلى لاستتباب السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط.

في هذا الإطار نأمل أن يساهم اجتماع القمة الفلسطيني الإسرائيلي المقرر عقده يوم غد في العاصمة الفرنسية وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية في تهدئة الأجواء، من أجل الدفع بعملية السلام إلى الأمام بكامل الجدية والمسؤولية واحترام الكلمة والاتفاقيات المبرمة والالتزام بالشرعية الدولية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل تونس على الكلمات الطيبة التي تفضل بتوجيهها إليّ.

السيد وان (مالي) (تكلم بالفرنسية): يسعد مالي يا سيدي الرئيس أن ترى مجلس الأمن ينعقد تحت قيادتكم خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر. وأود أن أتقدم لكم ولأعضاء المجلس الآخرين بالشكر على الكلمات الرقيقة التي وجهتموها إليّ فيما يتعلق بفترة رئاسة مالي للمجلس.

ويعرب وفدي عن الامتنان لكم على تنظيم هذه المناقشة. وكما أعلنت حكومة مالي في ١ تشرين الأول/أكتوبر، أود أن أكرر تعازينا لأسر الضحايا. وثانيا، تدين مالي بشدة، مصداقا لمبادئها، كل أعمال العنف والعدوان، بما فيها سفك الدماء الذي شهدته الأيام الخمس الماضية.

وثالثا، تعرب مالي عن تأييدها القوي لإنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق تقوم بتحديد المسؤولية عن أحداث الأيام القليلة الماضية. ورابعا، بعدما عرضته وسائط الإعلام من صور مفزعة على مدى الأيام القليلة الماضية، نرى من الضروري بصفة عاجلة التقيد بأحكام بروتوكولات جنيف لعام ١٩٤٩.

وتجديد عملية السلام، خامسا وأخيرا، هو في نظر مالي الطريق الوحيد الممكن لبلوغ تسوية لهذه المشكلة الدائمة. وفي هذا السياق، توفر زيارة الرئيس عرفات ورئيس الوزراء إيهود باراك لباريس فرصة مفيدة للمساعدة على إنهاء العنف ولتجديد التزام الأطراف باستئناف عملية السلام.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل مالي على ما وجهه إلي من كلمات رقيقة.

سأدلي الآن ببيان بصفتي الوطنية.

يعرب وفدي عن عميق شعوره بالصدمة، ويدين بشدة أعمال العنف التي شنتها قوات الأمن الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، بمن فيهم النساء والأطفال الأبرياء. ويشعر وفدي بالصدمة بشكل خاص للعدد الكبير من القتلى والمصابين الذي نجم عن إفراط إسرائيل في استعمال القوة، وفي نشرها الغاشم للأسلحة الثقيلة، من قبيل المروحيات المجهزة بالمدافع، والدبابات.

وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن أعمق تعازي وفدي لأسر جميع القتلى والجرحى. وتشكل الأعمال التي

قامت بها قوات الأمن الإسرائيلية من وجهة نظر وفدي انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف بتاريخ ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩، المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في زمن الحرب، والتي تسري على جميع الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧. وينبغي لإسرائيل، بوصفها الدولة القائمة بالاحتلال، أن تكفل بكل دقة تنفيذ كافة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة تنفيذا كاملا.

وقد نجمت أحداث الأيام القليلة الماضية دون شك عن الزيارة الاستفزازية المتهورة التي قام بها السيد آريل شارون للحرم الشريف. والطابع الحساس لما يقوم به من أعمال معروف جيدا، وما حدث لا يمكن إلا أن يعتبر استفزازا متعمدا. وقد تسبب ذلك الاستفزاز للأسف في نكسة خطيرة لمفاوضات السلام الهشة الجارية حاليا.

وفي ضوء هذه النكسة، يتحتم على الطرفين، أكثر من أي وقت مضى، إنهاء العنف وممارسة أقصى قدر من ضبط النفس، وهي شروط ضرورية للعودة إلى عملية السلام، ولذلك يدعو وفدي كلا الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى استئناف المفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية سلمية. ومما هو أكثر أهمية ألا يصبحا ألعوبة في أيدي من يريدون إبعاد عملية السلام عن مسارها. ويرحب وفدي في هذا الصدد بالقمة المقترح عقدها في باريس غدا، كما يرحب بالقمة المقترح عقدها في القاهرة يوم الخميس.

ولن يعود السلم الكامل أبدا إلى الشرق الأوسط ما لم يتم التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. ودولة فلسطين المستقلة هي وحدها التي ستعيد للشعب الفلسطيني إنسانيته. وينبغي أن تكون هذه الصورة الحزينة المؤلمة لذلك الطفل البالغ من العمر اثني عشر عاما مذكرا لنا جميعا بمدى ما تشكله إقامة دولة فلسطينية من ضرورة ملحة. ولا ينبغي للمجتمع الدولي أن يجعل من الشعب الفلسطيني ضحية أكثر من ذلك. فقد ذاق ما يكفي من المعاناة البشرية. ويتعين على مجلس الأمن أن يتحمل مسؤوليته عن الشعب في الأراضي العربية المحتلة.

وبغية تحقيق هذا الهدف، يود وفدي أن يكرر التأكيد على دعمه للجهود التي يبذلها الأمين العام وممثله الخاص من أجل معالجة هذه المشكلة. كما ندعو المجتمع الدولي إلى توفير المساعدة الإنسانية الضرورية للشعب الفلسطيني.

والآن استأنف مهامي بوصف رئيسا للمجلس.

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل مصر. وأدعوه لشغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد أبو الغيط (مصر): أهنئكم يا سيدي الرئيس على تولي رئاسة المجلس للشهر الحالي، وأثق في قدرتكم وحكمتكم على إدارة دفة هذا الموضوع الهام والخطير حتى يضطلع مجلس الأمن بدوره الذي حدده الميثاق والذي فوضته فيه العضوية العامة للمنظمة في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

تشعر مصر شعبا وقيادة وحكومة بالغضب ليس فقط إزاء ما يتعرض له اخوتنا من أبناء الشعب الفلسطيني من قمع وعنف وقتل على يد قوات الجيش الإسرائيلي ولكن أيضا بسبب موقف المسؤولين الإسرائيليين المكابر والمعاند والذي يرفض حتى مجرد الاعتراف بمسؤولية إسرائيل الواضحة في تلك الأحداث الدامية على الرغم من أنها جرت على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

تجتمع الآن والأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة متفجرة من جراء الغضب ومن جراء القمع. الغضب يرجع إلى الزيارة الاستفزازية التي قام بها زعيم حزب المعارضة الإسرائيلي الأسبوع الماضي إلى ساحة الحرم الشريف، والتي صرح أثناءها وبعدها ودون حياء أنها تهدف إلى تجسيد

ما أطلق عليه ''الحق الإسرائيلي'' في هذا المكان المقدس الذي يقع فيه المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة شاهدين واضحين على تبعيته الدينية وسيادة الأمة الإسلامية والفلسطينيين عليه. وإذا كان الجميع يدرك أن مثل هذا الرجل، وهو معارض واضح لعملية السلام ولإعادة الحقوق الفلسطينية إلى أصحابها، يهدف بزيارته إلى إلهاب المشاعر وتفجير الغضب والعنف داخل الشعب الفلسطيني، فإن التساؤل - بل والشكوك - تدور حول موقف الحكومة الإسرائيلية التي تدعي من جانب أنها تعمل لصالح السلام والتوصل إلى تسوية نهائية للتراع الإسرائيلي الفلسطيني، ثم تقوم من جانب آخر بالتصريح بهذه الزيارة الاستفزازية وتوفير الحماية الأمنية المكثفة لهذا الشخص. إن هذا الموقف يطرح تساؤلات جادة حول مقدار التنسيق الذي يجري بين الحكومة والمعارضة في إسرائيل - في محاولات نعتبرها يائسة للضغط على الجانب الفلسطيني في موضوع السيادة على الأماكن المقدسة في القدس وفي مقدمتها الحرب الشريف.

أما القمع، فلا أجد نفسي في حاجة إلى الخوض فيه بإسهاب أمام أعضاء المجلس. فالإعلام الدولي يزخر حتى الآن بمئات الصور الحزينة لرجال وشباب وأطفال فلسطينيين حصدتهم قوات الجيش الإسرائيلي بطلقاتها. ولعلنا جميعا طالعنا المشهد الدامي الذي تحدث عنه الجميع لمقتل طفل فلسطيني في أحضان أبيه. ولعل هذه الصور والمشاهد تحرك ضمير أعضاء المجلس، كما أدمت قلوبنا في مصر وفي العالم العربي والإسلامي، وتدفع هذا المجلس إلى اتخاذ موقف حازم إزاء مرتكبي هذه الأفعال الوحشية.

إن جوهر هذه الأزمة الخطيرة يتمثل في موضوع واحد أساسي وخطير ألا وهو موضوع القدس وتحديدا القدس الشرقية والمدينة القديمة التي تحتلها إسرائيل بالقوة منذ عام ١٩٦٧ مثلها في ذلك مثل بقية الأراضي الفلسطينية المحتلة. ولعل المجتمع الدولي وأعضاء مجلس الأمن والرأي العام العالمي قد أدركوا مجددا وهم يتابعون تداعيات الزيارة الاستفزازية لرئيس حزب الليكود الإسرائيلي إلى الحرم الشريف عمق ما يحمله الفلسطينيون والعرب والمسلمون من مشاعر لهذه المدينة المقدسة، ومقدار الغضب والثورة اللذين يمكن أن يعما إذا مست مقدساتهم ما يعتقدون أنه سوء. إن تداعيات هذه الأحداث تثبت بما لا يدع مجالا للشك من جانب أي طرف أن الادعاء الإسرائيلي بأن ٩٨ في المائة من أبناء الشعب الفلسطيني يخضعون للحكم الفلسطيني هو ادعاء باطل، فها هي الدبابات الإسرائيلية تحاصر المدن الفلسطينية من كل حدب، والذخيرة الحية تفرغ في صدور المتظاهرين في كل ركن من أركان الضفة الغربية وغزة. فالشعب الفلسطيني لا يزال تحت الاحتلال، وحتى المناطق التي تم تحريرها تخنقها القوات الإسرائيلية في الوقت الذي تريده وبالكيفية التي تحددها.

هناك من يقول بأن التحركات السياسية - أيا كان توقيتها وبغض النظر عن الملابسات المحيطة بها - ينبغي أن يكون هدفها دعم السلام ودعم عملية السلام، وأن ذلك لا يتم إلا باستبعاد مجلس الأمن الدولي عن التطورات السياسية في المنطقة وقصر تلك التحركات على الأطراف المعنية، ونحن نقول إن تحقيق السلام في المنطقة هو أولوية مصر الأولى، كما يعلم الجميع، ومصر تعمل بحكمة ووعي ودأب مع راعي عملية السلام الولايات المتحدة الأمريكية ومع أطراف أخرى من أجل تحقيق هذا الهدف. ولكن ذلك، في الوقت نفسه لا يعني أن مجلس الأمن معفي من الاضطلاع بمسؤولياته بموجب الميثاق، فالحقيقة لا زالت قائمة ماثلة أمام أعيننا جميعا، هناك قوة احتلال، وهناك شعب محتل، وأرض محتلة، وهناك اتفاقيات دولية تنطبق على هذه الأراضي وعلى وضع هذا الشعب، وفي مقدمة تلك الاتفاقيات اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي أكد المجلس نفسه في قرارات عديدة

انطباقها على جميع الأراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس الشريف.

ومن هذا المنطلق، فإننا نطالب مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات التي تكفل.

أولا، عدم دخول القوات الإسرائيلية المسلحة بما في ذلك قوات الأمن والجيش إلى ساحة الحرم الشريف، والوقف الفوري لتعرض الجيش الإسرائيلي لأبناء الشعب الفلسطيني، وإدانة تصرفات قوة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية ومطالبتها بالالتزام بما يفرضه عليها القانون الدولي والمعاهدات – وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة – من التزامات. كما نطالب المجلس وأعضاءه أن يعيدوا تأكيد مواقفهم وذلك باعتبار الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية أراض محتلة تنطبق عليها اتفاقيات جنيف.

ثانيا، التحقيق في هذه الأحداث المخزية وتقديم المسؤولين عن إطلاق الرصاص على المواطنين الفلسطينيين إلى المحاكمة.

ثالثا، إدانة الزيارة الاستفزازية التي قام بها زعيم حزب المعارضة الإسرائيلي.

رابعا، العمل على حفظ حق المدنيين الفلسطينيين الذين أضيروا من جراء هذه الأعمال القمعية الإسرائيلية سواء بالقتل أو بأي إصابة في التعويض عما أصابهم وأصاب أسرهم من أذى بسبب تلك الأحداث.

قام الرئيس حسني مبارك بتوجيه دعوة إلى كل من الرئيس عرفات ورئيس وزراء إسرائيل والسيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لزيارة مصر بعد غد الخميس للبحث في الأحداث التي وقعت خلال الأيام الماضية، والتوصل إلى المتسبب في نشوبها، ووقف الاستفزازات الإسرائيلية وتأكيد الالتزام بعدم تكرارها، وإحياء عملية السلام التي نعطيها أهميتها.

إن السلام العادل والمتوازن هو هدفنا جميعا، ولكن الوصول إليه يتطلب عزيمة صادقة من الطرفين ولا ينبغي أن تترك لعناصر الإثارة والسلبية، مثل تلك الزيارة الاستفزازية التي أشرت إليها، الفرصة لنسف الجهود المخلصة التي يقوم بها الراعي الأمريكي والأطراف المعنية. وإذا كان الجانب الإسرائيلي يرى أن في مصلحته تصعيد الموقف لتحقيق مكاسب سياسية فإننا نحذر أمامكم هنا أن ذلك النهج سوف يلحق أذى كبيرا بعملية السلام، وعلى إسرائيل أن تعي حساسية الموقف بالنسبة لوضع القدس وأن تتوقف عن استخدام أسلوب القمع العسكري دفاعا عن مواقف سياسية تعلم تماما أن لا أساس لها في القانون الدولي أو في الشرعية الدولية، ولا يوجد لها أي تأييد دولي. فالحرم الشريف إسلامي وسيبقى إسلاميا، والقدس الشرقية هي أرض فلسطينية محتلة وسيتعين على إسرائيل إنهاء احتلالها إن عاجلا أم آجلا.

أرجو أن يتفهم المجلس الموقر خطورة الموقف ويتصرف على هذا الأساس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): المتكلم التالي على قائمتي هو ممثل جنوب أفريقيا أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد كومالو (جنوب أفريقيا) (تكلم بالانكليزية): من دواعي سعادتي الكبيرة، سيدي الرئيس أن أراكم تتولون رئاسة أعمالنا في هذا الاجتماع اليوم. ويؤسفني أن هذه ليست الظروف السعيدة التي يمكننا فيها الاحتفال بتوليكم رئاسة المجلس. أود أيضا أن أعرب عن احترامنا العميق وسعادتنا للقيادة الممتازة لسفير مالي في الشهر الماضي.

لسوء الحظ، هذه ليست المرة الأولى التي نجتمع فيها هنا بشأن قضية مماثلة. فقبل عشر سنوات في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ أعرب هذا المجلس عن قلقه إزاء العنف

الذي وقع في الحرم الشريف وفي أماكن أخرى مقدسة في القدس وفي ذلك الوقت أصدر مجلس الأمن القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) الذي أدان فيه أعمال العنف التي ارتكبتها قوات الأمن الإسرائيلية والتي أسفرت عن جراح وفقدان الأرواح. وعلاوة على ذلك دعا المجلس إسرائيل إلى التقيد على نحو دقيق بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين في وقت الحرب، لعام ١٩٤٩، التي تنطبق على جميع الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ ١٩٦٧. ولذا فإننا نجتمع اليوم مرة أخرى بأسف مرير في جلسة طارئة لندين مرة أخرى أعمال العنف المتعلقة بذلك المكان المقدس. ومما يبعث القلق بشكل خاص استعمال قوات الأمن الإسرائيلية للذخيرة الحية ضد المدنيين.

ففي يوم الخميس الماضي، قام أريل شارون، زعيم حزب الليكود، بزيارة تحد واستفزاز إلى الحرم الشريف في القدس الشرقية المحتلة. وجرى ذلك في تجاهل تام لنصيحة بعض أعضاء الحكومة الإسرائيلية وجهات دولية فاعلة أخرى. وبذلك تسبب السيد شارون في وقوع آخر أحداث العنف. ولا يمكن إنكار أن هذه الأعمال الاستفزازية تثير غضب واستياء الفلسطينيين في حالة متفجرة سلفا.

لقد كان لانتهاك قدسية الأماكن المقدسة أثر سيء للغاية على عملية السلام في الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد، تعتبر حركة عدم الانحياز كل المحاولات الرامية إلى تقويض شروط عملية السلام في الشرق الأوسط عقبة كأداء أمام تحقيق السلام.

وقد أكد وزراء حركة عدم الانحياز في اجتماعهم المعقود في أيلول/سبتمبر، في نيويورك، من جديد تصميمهم على العمل جاهدين صوب تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط، على أساس قراراي مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و مبدأ الأرض مقابل السلام. وفي هذا السياق، شددوا على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأرض الفلسطينية بما فيها القدس.

وعلاوة على ذلك، أكد الوزراء من جديد أن السلام العادل والشامل لا يمكن أن يتحقق إلا بدعم الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة. وتعتقد حركة عدم الانحياز أنه يتعين على جميع الدول الأعضاء التمسك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الإنساني الدولي وكل صكوك القانون الدولي الأخرى، وكذلك قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة. ولذا فإن حركة عدم الانحياز تدعو الحكومة الإسرائيلية إلى ممارسة ضبط النفس والعمل وفق ما أعلنته من رغبة في تحقيق السلام. وتحث إسرائيل أيضا على وقف تدابير العقاب الجماعي للفلسطينيين، وإعادة مراعاة قدسية الحرم الشريف والسماح بحرية الوصول إليه للمسلمين المتعبدين.

وإذ أتكلم كممثل لجنوب أفريقيا، أود أن أقول إن حكومتي لا تزال مقتنعة بأن القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية ملتزمتان بالسعي إلى إبرام تسوية سلمية للصراع. ولذا نرحب بفرصة استمرار الحوار في باريس والقاهرة خلال الأيام المقبلة. ولا نزال نتطلع إلى حدوث تقدم كبير في المفاوضات، على الرغم من العنف. ونعتقد أن التسوية السريعة لمسائل الوضع النهائي هي وحدها التي ستضمن السلام الدائم في الشرق الأوسط.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل جنوب أفريقيا على كلماته الرقيقة الموجهة إلي.

وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أعتزم تعليق الجلسة الآن.

علقت الجلسة الساعة ١٧/٢٥.